AJSR
المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية
The Arabic Journal of Social Responsibility

أ.د. داود عبدالملك الحدابي
(ماليزيا)
رئيس التحرير

al-Hidabi@arjournalsr.com

## الافتتاحية :

إن مشاريع تدخلات المسؤولية المجتمعية لتحسين حياة الناس – كلِّ الناس – تتطلّب أولًا تحديد المجتمع أو المؤسسة أو المجموعة المستهدفة، مع تحديد السياق الزماني والمكاني والثقافي والجغرافي، يليه تقييم الاحتياجات لتلك المجموعات أو المجتمعات، ثم تحديد أولويات هذه الاحتياجات بما يلبّي الحاجات الأساسية في مجالات الإنسان المختلفة: جسديًا، وعقليًا، ونفسيًا، ووجدانيًا، وروحيًا، وأسريًا، واجتماعيًا، ومجتمعيًا.

وحتى يعيش الأفراد والمجموعات والمؤسسات والمجتمعات حياة مزدهرة تعكس سعادتهم، ينبغي أن يُؤخذ في الاعتبار بُعدُ الاستدامة في تلبية هذه الاحتياجات واستمرار توفرها بصورة مستدامة، بما يضمن رفاهية الفئات المستفيدة وسعادتها.

إن التخطيط لتنفيذ مشاريع التدخلات من قِبل المؤسسات المختلفة، سواء كانت حكومية أو خاصة أو منظمات مجتمع مدني، يستلزم تناولًا علميًا في جميع مراحله، يشمل: جمع البيانات، وتخطيط المشاريع، وتنفيذها، وإدارتها، وحوكمتها، وتقويم أثرها على الأفراد والمجموعات والمجتمعات. ويُعدّ البحث العلمي المكوّن الرئيس لجميع هذه الخطوات، أو لما يُعرف بدورة حياة مشاريع التدخلات، وهو ما نسعى إليه في مجلتنا أومؤتمرنا العلمي سنويًا، لضمان ديمومة تفعيل البحث العلمي كآلية لا كغاية.

إننا، كمنظمات ومؤسسات مجتمعية مختلفة، في حاجة ماسّة إلى ضمان نجاح وفاعلية مشاريع التدخلات من أجل رفاهية الأسر والمجتمعات، الأمر الذي يتطلب إيلاء البحث العلمي اهتمامًا بالغًا؛ إذ إنه يوفّر الوقت والجهد والمال، فلا تطوير للمشاريع ولا فاعلية لها دون بحث علمي وتطويرٍ لمنتجات وخدمات تخدم الأسر والمجتمعات. كما ينبغي أن يستقصي البحث العلمي كل ما يتعلّق بدورة حياة مشاريع التدخلات في بُعدي تلبية الحاجات الأساسية لرفاهية الحياة وازدهارها، وبُعد الاستدامة.

وانطلاقًا من ذلك، ندعو المؤسسات بمختلف أنواعها، والمنخرطة في تنفيذ مشاريع تحسين جودة الحياة للأسر والمجتمعات، إلى تنفيذ بحوث علمية لتقويم مشاريعها السابقة، بهدف التأكّد من اتباع الخطوات العلمية والمهنية السليمة، إضافةً إلى استقصاء مدى إسهام هذه المشاريع في تحسين جودة حياة الفئات المستفيدة، وضمان استدامة آثارها بعد الانتهاء من تنفيذها.

ويمثّل معيارا التكلفة والفاعلية ركيزتين أساسيتين لأي مشروع، حتى لا تُهدر الموارد المالية ولا يُخفق في تحقيق الأثر المطلوب في نفع المجتمع. وعلى المؤسسات الراغبة في تنفيذ مشاريع تدخلات في مجال المسؤولية المجتمعية أن تحرص على تحقيق هذين المعيارين في إدارة مشاريعها.

ومن أنواع البحوث المهمة في مجال المسؤولية المجتمعية: البحوث الإجرائية (Action Research)، ونتمنى أن تتبناها المؤسسات، وأن تعمل على تدريب العاملين في تنفيذ مشاريع التدخلات لتحسين جودة الحياة للمستفيدين. فالبحوث الإجرائية تمثّل دورة الحياة الكاملة للمشاريع، بدءًا بالتخطيط وانتهاءً بدراسة الأثر وتحقيق المنافع على أرض الواقع. ويُعدّ التركيز على البحوث التي تبدأ بالتخطيط وتنتهي بقياس الأثر من أعلى أنواع البحوث أهمية، إذ إن الغاية هي تحقيق المنفعة، لا الحصول على شهادة، أو الترقية الوظيفية، أو نيل جائزة.

كما نتمنى تعزيز الشراكات بين المراكز والمؤسسات البحثية ومؤسسات قطاعات المجتمع المعنية بتقديم الخدمات المختلفة، لما يمثّله ذلك من تكامل وتناغم بين مؤسسات المجتمع، بما يسهم في تحقيق فاعلية أكبر لمشاريعنا المجتمعية. فتحقيق الأهداف الكبرى يتطلب شراكات حقيقية، وقد أضحت الشراكات من الآليات الفاعلة على مستوى المنظمات الدولية في عالم اليوم.

ومن القضايا بالغة الأهمية أيضًا ضرورة التنسيق والتعاون بين جميع المؤسسات داخل القطر الواحد، لإعداد مصفوفة أولويات لمشاريع التدخلات المجتمعية، بما يمنع تشتت الجهود، ويضمن توظيف التمويلات في المشاريع ذات الأولوية الحقيقية للفئات والمجموعات المختلفة ذات الاحتياجات المتنوعة في المجتمع. ويمكن للمؤسسات المشاركة والتعاون في تنفيذ المشاريع،

امتثـالًا لقولـه تعالـى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾.

ومـن القضايـا التـي ينبغـي مراعاتهـا فـي بحـوث المسـؤولية المجتمعيـة أن قضايـا الحيـاة وحاجـات الإنسـان لا تنتمـي إلـى علـم واحـد، بـل هـي قضايـا متكاملـة بطبيعتهـا، وعليـه فـإن الموضوعـات البحثيـة فـي هـذا المجـال متداخلـة ومتكاملـة، ويجـب تناولهـا مـن منظـور بينـي(Interdisciplinary). إن اعتمـاد هـذا المنهـج يضمـن فهمًـا أشـمل وأعمـق للقضايـا المجتمعيـة، ومـن ثـم تنفيـذ المشـاريع بصـورة واقعيـة تُفضـي إلـى أثـرٍ ملمـوس ومنافـع حقيقيـة للنـاس. ويُعـدّ المدخـل الكلـي (Holistic) والمتكامـل سـمةً أساسـية فـي بحـوث مشـاريع المسـؤولية المجتمعيـة، مـا دمنـا حريصيـن علـى تلبيـة حاجـات النـاس وتحقيـق الازدهـار والرفاهيـة والسـعادة لأفـراد المجتمـع.

ويمتـاز البحـث فـي مجـال المسـؤولية المجتمعيـة بانطلاقـه مـن الشـعور الأخلاقـي بـروح المسـؤولية لـدى صُنّـاع القـرار فـي المؤسسـات والمنظمـات المجتمعيـة، وهـو شـعور نابـع مـن قناعـات وقيـم أخلاقيـة راسـخة، مثـل: العدالـة، والمسـاواة، والمسـؤولية، والمسـاءلة، والشـفافية. فهـذه القيـم تحفّـز متخـذ القـرار علـى أداء دورٍ فاعـل فـي تنميـة المجتمـع، ولا سـيما الفئـات والمجتمعـات ذات الحاجـة. أمـا الأنانيـة وحـب الـذات المفـرط فهمـا طريـقٌ للشـقاء فـي الدنيـا والآخـرة. وعلـى صُنّـاع القـرار أن يكونـوا علـى وعـيٍ واطـلاع باهتمامـات المجتمـع، حتـى لا نصـل إلـى مجتمعـات طبقيـة تتعـزّز فيهـا الصراعـات والتنازعـات ذات الآثـار السـلبية، كمـا نشـهده اليـوم فـي بعـض الـدول.

وينبغـي لمؤسسـاتنا ومنظماتنـا، ولا سـيما فـي مجتمعاتنـا العربيـة والإسـلامية، أن تنطلـق مـن ثقافتنـا وتراثنـا الثـري، الـذي تتأصـل فيـه هـذه الأخـلاق الراقيـة، الداعيـة إلـى النـزول إلـى واقـع حيـاة النـاس، وتحسّـس مشـكلاتهم دون تمييـز، بمـا يسـاعدنا علـى تصميـم مشـاريع تدخـلات تتسـم بالاسـتدامة، وتمكّـن الأسـر والمجموعـات مـن تنميـة قدراتهـا والاعتمـاد علـى نفسـها لتحقيـق مسـتوى أفضـل مـن الحيـاة.

ولا تقتصـر بحـوث المسـؤولية المجتمعيـة علـى دراسـة مجتمعـات المسـتفيدين فقـط، بـل ينبغـي أيضًـا تنفيـذ بحـوث تتعلـق بالمنظمـات والمؤسسـات المموّلـة، لضمـان اسـتدامة تمويـل مشـاريع المسـؤولية المجتمعيـة وتعزيـز مسـيرتها الأخلاقيـة تجـاه مجتمعاتهـا. فالبحـوث التقويميـة فـي المؤسسـات المموِّلـة كفيلـة بتصحيـح المسـار وتحسـين أداء مشـاريع المسـؤولية المجتمعيـة.

كمـا يجـدر لفـت نظـر المؤسسـات المموِّلـة إلـى أهميـة تخصيـص جـزء مـن مواردهـا الماليـة واسـتثماره لصالـح مشـاريع المسـؤولية المجتمعيـة، وهـو مبـدأ أصيـل فـي تراثنـا الإسـلامي، حيـث عرفـت مجتمعاتنـا -عبـر التاريـخ- الأوقـاف المخصصـة للتعليـم والصحـة والبنيـة التحتيـة وغيرهـا، بمـا يضمـن اسـتدامة الأعمـال ذات النفـع العـام للفئـات المحتاجـة.

وعلـى الـدول كذلـك إصـدار التشـريعات المحفّـزة والمشـجعة لتنفيـذ مشـاريع المسـؤولية المجتمعيـة، لمـا لهـا مـن دورٍ أساسـي ومكمّـل لـدور الدولـة فـي تعزيـز رفاهيـة المجتمعـات. ففـي الـدول الغربيـة، علـى سـبيل المثـال، توجـد تشـريعات داعمـة للأعمـال التطوعيـة ومشـاريع المسـؤولية المجتمعيـة، وقـد بلـغ حجـم التبرعـات الخيريـة فـي الولايـات المتحـدة عـام 2021 نحـو 516.65 مليـار دولار، كمـا تبـرع أعلـى 50 شـخصًا أو أسـرة عـام 2022 بمـا يقـارب 16.5 مليـار دولار، واسـتلمت أعلـى 100 منظمـة خيريـة نحـو 61 مليـار دولار.

وفـي مجتمعاتنـا المسـلمة، تمتلـك منظومـة الـزكاة والأوقـاف والصدقـات والتبرعـات قـدرةً كبيـرة علـى تنفيـذ مشـاريع تنمويـة عملاقـة، ولـو تحقـق التكامـل بيـن قطاعـات المجتمـع المختلفـة لأصبحـت مجتمعاتنـا تنعـم بالرفـاه والتنميـة المسـتدامة. ومـن هنـا، فـإن علـى مجتمعاتنـا العربيـة والإسـلامية العمـل علـى تحفيـز المؤسسـات للتوسـع فـي مشـاريع المسـؤولية المجتمعيـة، مسـتندةً إلـى منظومـة عقديـة وعباديـة وتشـريعية متكاملـة تدعـم هـذا التوجـه.

وأخيـرًا، فـإن البحـث والتطويـر فـي أي مجـال تنمـوي يُعـدّ الخطـوة الأولـى والأساسـية لضمـان التنميـة والازدهـار علـى أسـس علميـة ومهنيـة سـليمة. ونحـن فـي حاجـة ماسّـة إلـى توحيـد الجهـود وتكاملهـا بيـن المؤسسـات المجتمعيـة، لخدمـة مجتمعاتنـا فـي إطـار منظومـة قيميـة وأخلاقيـة تركـز علـى الإنسـان: فـردًا، وأسـرةً، ومؤسسـةً، ومجتمعًـا. فهدفنـا هـو تحسـين جـودة حيـاة الإنسـان العربـي دون تمييـز، وهـي مسـؤولية مشـتركة تقـع علـى عاتـق الجميـع، ولا سـيما متخـذي القـرار فـي مختلـف قطاعـات المجتمـع.

نسأل الله أن يوفق الجميع لخدمة أمتنا العربية والإسلامية.

AJSR
المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية
The Arabic Journal of Social Responsibility

Prof.Dr. Dawood Abdulmalek
Al-Hidabi (Malaysia)
Editor-in-Chief

al-Hidabi@arjournalsr.com

# Editorial:

Community social responsibility intervention projects aimed at improving require, first and foremost, the clear identification of-all people -people's lives the target community, institution, or group, along with a precise understanding of the temporal, spatial, cultural, and geographical context. This is followed by a systematic assessment of the needs of these groups or communities, and subsequently the prioritization of those needs in a manner that addresses fundamental human requirements across multiple dimensions: physical, cognitive, psychological, emotional, spiritual, familial, social, and societal.

For individuals, groups, institutions, and communities to experience prosperous lives that reflect genuine well-being and happiness, the dimension of sustainability must be taken into account in meeting these needs and ensuring their continuous availability. Sustainable provision is essential to securing the long-term welfare and happiness of beneficiary populations.

Planning and implementing intervention projects by various institutions necessitates a whether governmental, private, or civil society organizations rigorous scientific approach at all stages. This includes data collection, project planning, implementation, management, governance, and impact evaluation on individuals, groups, and communities. Scientific research constitutes the core component of all these stages, commonly referred to as the life cycle of intervention projects. This is the very objective we seek to advance through our journal and our annual scientific conference, ensuring that research remains an operative mechanism rather than an end in itself.

As diverse community-based organizations and institutions, we are in urgent need of ensuring the success and effectiveness of intervention projects aimed at enhancing family and community well-being. This requires granting scientific research paramount importance, as it saves time, effort, and financial resources. There can be no meaningful project development or effectiveness without scientific research and the continuous improvement of products and services that serve families and communities. Research should therefore investigate all aspects of the intervention project life cycle, focusing on both the fulfillment of basic needs for a prosperous life and the dimension of sustainability.

Accordingly, we call upon institutions of all types engaged in projects that enhance the quality of life for families and communities to conduct scientific studies evaluating their previous projects. Such studies should ensure adherence to sound scientific and professional practices and assess the extent to which these projects have improved beneficiaries' quality of life and sustained their outcomes beyond the completion phase.

The criteria of cost and effectiveness represent fundamental pillars of any project, ensuring that financial resources are not wasted and that the desired societal impact is achieved. Institutions intending to implement social responsibility intervention projects must ensure that these two criteria are rigorously applied in project management.

Among the most significant types of research in the field of social responsibility

are action research studies. We strongly encourage institutions to adopt this approach and to train practitioners involved in intervention projects aimed at improving beneficiaries' quality of life. Action research encompasses the entire project life cycle, from planning to impact assessment and the realization of tangible benefits on the ground. Research that begins with planning and concludes with impact measurement is of the highest importance, as the ultimate goal is to achieve societal benefit—not merely to obtain academic credentials, professional promotion, or awards.

We also advocate for strengthening partnerships between research centers, academic institutions, and community sector organizations involved in service provision. Such collaboration fosters integration and harmony among societal institutions, leading to greater effectiveness in community projects. Achieving large-scale objectives necessitates genuine partnerships, which have become one of the most effective mechanisms adopted by international organizations in today's world.

Another issue of critical importance is coordination and cooperation among all institutions within a single country to develop a priority matrix for community intervention projects. This approach prevents the dispersion of efforts and ensures that funding is directed toward projects that address the most pressing needs of various groups and communities. Institutions can collaborate in project implementation, as exemplified by the initiatives of the Regional Network for Social Responsibility, in accordance with the Qur'anic principle:

"Cooperate in righteousness and piety, and do not cooperate in sin and transgression."

An essential consideration in social responsibility research is that life issues and human needs do not belong to a single discipline; rather, they are inherently integrated and interconnected. Consequently, research topics in this field are interdisciplinary in nature and should be addressed through an interdisciplinary approach. Such an approach ensures a more comprehensive and profound understanding of societal issues, thereby enabling the realistic implementation of projects that yield tangible impact and real benefits for people. A holistic and integrated research framework is therefore a defining characteristic of social responsibility research, particularly for those committed to meeting human needs and achieving societal well-being, prosperity, and happiness.

Social responsibility research is distinguished by its foundation in an ethical sense of responsibility among decision-makers in institutions and community organizations. This ethical orientation arises from deeply rooted values such as justice, equality, responsibility, accountability, and transparency. These values motivate decision-makers to play an effective role in societal development, particularly in serving vulnerable and underserved communities. Excessive self-interest and egoism, by contrast, lead to hardship in both this world and the hereafter. Decision-makers must remain aware of societal priorities to avoid the emergence of stratified societies characterized by conflict and division, as observed in some countries today.

should especially within Arab and Islamic societies Institutions and organizations draw upon their rich cultural and civilizational heritage, which embodies these

noble ethical values. This heritage encourages engagement with people's lived realities, sensitivity to their challenges, and non-discriminatory approaches, thereby enabling the design of sustainable intervention projects that empower families and groups to develop their capacities and achieve self-reliance in improving their quality of life.

Social responsibility research should not be limited to studying beneficiary communities alone; it must also encompass research related to funding institutions and organizations. Such studies are essential to ensuring the sustainability of funding for social responsibility projects and strengthening the ethical trajectory of these institutions toward their societies. Evaluative research conducted within funding organizations can effectively correct project pathways and enhance overall performance.

Furthermore, funding institutions should be encouraged to allocate and invest a portion of their resources in social responsibility projects. This principle is deeply rooted in Islamic heritage, where endowments historically supported education, healthcare, infrastructure, and other public goods, ensuring the sustainability of initiatives that benefit vulnerable populations.

Governments, in turn, should enact supportive and incentive-based legislation to promote social responsibility projects, as these efforts complement the role of the state in enhancing societal well-being. In Western countries, for instance, supportive legal frameworks for volunteerism and social responsibility have resulted in substantial philanthropic contributions. In the United States alone, total charitable donations reached approximately USD 516.65 billion in 2021; the top 50 individuals or families donated around USD 16.5 billion in 2022, and the top 100 charitable organizations received approximately USD 61 billion.

In Muslim societies, the systems of zakat, endowments, almsgiving, and charitable donations possess immense potential to support large-scale developmental projects. If genuine integration among societal sectors were achieved, our communities could enjoy enhanced welfare and sustainable development. Accordingly, Arab and Islamic societies should work to encourage institutions to expand their social responsibility initiatives, supported by a comprehensive doctrinal, devotional, and regulatory framework.

Finally, research and development in any developmental field constitute the primary and essential foundation for achieving sustainable development and prosperity based on sound scientific and professional principles. There is an urgent need to unify efforts and foster integration among community institutions to serve our societies within a value-based and ethical framework that places the at its core. whether individual, family, institution, or community human being Our ultimate objective is to improve the quality of life of the Arab individual without discrimination, a shared responsibility borne by all, particularly decision-makers across various societal sectors.

We ask God to grant success to all in serving our Arab and Islamic nation.